

كيف تلقي خطبة أو

كلمة مؤثرة

تأليف

د. أمين الشقاوي

m

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . . وبعد:

فإن الدعوة إلى الله عز وجل من أفضل الطاعات وأعظم القربات، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، وهي وظيفة الأنبياء والرسل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

فقد عرض على بعض الأخوة أن أكتب مؤلفاً مختصراً أوضح فيه طريقة سهلة ميسرة في إلقاء الكلمات والمحاضرات والخطب . . وغيرها، فاستخرت الله تعالى ثم شرعت في الكتابة لعل الله أن ينفع به.

مع التنبيه على أن خطبة الجمعة وغيرها من الخطب المشروعة من حيث شروطها، وواجباتها، وأركانها، وغير ذلك مما يتعلق بالنواحي الفقهية ليس المجال هنا لبسطه، وإنما يراجع في مظانه في كتب الفقه.

والله أسأل أن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

المؤلف

الرياض: ١ جماد الآخرة ١٤٣١ هـ

نصائح قبل الشروع في الإلقاء

١- أوصي الداعي إلى الله بالإخلاص في دعوته، وقد أرشد تعالى إلى ذلك بقوله ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وفيه مسائل:

منها: التنبيه على الإخلاص؛ لأن كثيراً لودعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه، قال الشافعي: «وددت أن الناس تعلموا هذا العلم ولم ينسب إلى منه شيء»، وهذا موسى لما أمره الله بدعوة فرعون سأل ربه أن يرزقه حسن الإبانة عما يريد، لا ليقال خطيباً أو فصيحاً كما أخبر سبحانه أنه قال: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧].

٢- دل قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [يس: ٢١] وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] أن من توفر فيه هذان الأمران كانت دعوته واجبة القبول، وهما ألا يأخذ على دعوته أجراً سوى ما يرجوه من ربه^(١)، وأن يكون من

(١) ولا يدخل في ذلك ما يأخذه من كُلف بالدعوة من أجر من بيت المال.

المهتدين وذلك يشمل هدايته في دعوته وهدايته في نفسه، وضمن هذا التنبيه للداعي إلى الله كما يدعو الناس بقوله أن يدعوهم بعمله .
قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
وابداً بنفسك فانهها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل إن وعظت ويُتقدي بالعلم منك وينفع التعليم

٣- على الداعي إلى الله أن يحذر من الغرور والعجب والتعالي على إخوانه، وليحمد الله على توفيقه، وليعلم أن المنة لله وحده، قال تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا مَعَكُمْ بَلِ اللَّهُ يُمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧] .

٤- على الداعي إلى الله أن يتزود بالعلم الشرعي، كما قال تعالى لنبيه ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، فإنه بهذا تكون دعوته أقرب إلى دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وحرى بمن كان كذلك أن تستجاب دعوته .

قال ابن القيم - رحمه الله - : «وإذا كانت الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد، وأجلها، وأفضلها، فهي لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعوه وإليه، بل لا بد في كمال الدعوة من البلوغ في العلم إلى أقصى حد يصل إليه السعي، ويكفي في هذا شرف العلم أن صاحبه يحوز به هذا المقام، والله يؤتي فضله من يشاء». أ. هـ^(١).

هـ - الالتجاء إلى الله تعالى بالتوفيق والسداد وأن يجعله مباركاً أينما كان.

(١) التفسير القيم ص ٣١٩ .

أنواع الإلقاء: وكل نوع له إيجابياته وسلبياته

أولاً: الارتجال العفوي:

وهو الذي لا يعتمد على إعداد مسبق للموضوع، بل يواجه الإنسان فيه موقفاً يطلب منه القيام بإلقاء كلمة.

وهذا من سلبياته أنه قد يفوت المتحدث أشياء كثيرة نظراً لعدم الاستعداد المسبق، وتحضير المادة العلمية الكافية، ولكن المتحدث المتمرس قد يتجاوز هذه السلبيات بالحصيلة العلمية السابقة، والخبرة الطويلة في هذا المجال.

ثانياً: الارتجال المسبق الإعداد:

ويعتمد على إعداد كامل للموضوع، ثم تسجيل العناصر الرئيسة فيه، ويتم إلقاء الموضوع عن طريق الرجوع لهذه الأفكار، وقد يضيف إليها من ذاكرته.

ومن إيجابياته أنه يعطي المتحدث الفرصة لتذكر العناصر الرئيسة للموضوع، والانطلاق في حديثه.

ومن سلبياته أنه قد تفوت المتحدث بعض الجزئيات التي لم تُسجل، وقد يستطرد في الكلام فيخرج عن الموضوع الأساس .

ثالثاً: الإلقاء بالحفظ:

ويعتمد على إعداد الموضوع ثم حفظه كاملاً، ويتم إلقاءه معتمداً على الحفظ، مثل حفظ حديث أو أبيات شعر .

ومن إيجابياته أنه يُعطي المتحدث الفرصة للانطلاق في الحديث بكل ثقة واطمئنان .
ومن سلبياته أن المتحدث إذا تعود على الحفظ الحرفي دائماً، فإن ملكة التعبير والاستنباط تضعف عنده، وإذا طُلب منه الحديث بشكل مفاجئ فإنه يصعب عليه ذلك .

رابعاً: الإلقاء المقروء:

ويعتمد على إعداد الموضوع وإحضاره أثناء الإلقاء، ويتم إلقاء الموضوع قراءة أمام الجمهور مثل خطبة الجمعة، أو إلقاء كلمة في بعض المناسبات .

ومن سلبياته أنه يقطع الاتصال بين المتحدث والجمهور، كما أن التفاعل مع الخطبة أو المحاضرة يضعف بسبب نظر المتحدث في الأوراق التي يُلقى منها .

لقائل أن يقول بعد معرفة كل نوع من أنواع الإلقاء ما له وما عليه، فما الذي يُنصح به من تلك الأنواع؟

والذي يظهر أن ذلك يختلف بحسب قدرات الأشخاص واختلاف النشاط، هل هو كلمة أو محاضرة أو خطبة أو ندوة، فإذا كان مثلاً:

١- كلمة من (٨-١٠) دقائق، فالأفضل كتابة الكلمة بعناصرها ثم مراجعتها وحفظها ثم إلقائها.

٢- إذا كانت محاضرة من (٤٥-٦٠) دقيقة، فالأفضل كتابة العناصر الرئيسة في بطاقات صغيرة، ثم إلقاء المحاضرة، وتكون هذه البطاقات أمام المحاضر للرجوع إليها عند الحاجة، وهذه الطريقة تصلح للمتمرس في الإلقاء، أما المبتدئ أو الذي يصعب عليه الحفظ لكثرة النصوص والإحصائيات، فالأفضل أن تكون المحاضرة مكتوبة عنده كاملة، مع محاولة الجمع بين إلقاء المحاضرة والنظر إلى الجماهير.

٣- إذا كانت ندوة مشتركة بين عدة أشخاص، فإن الأفضل أن تكون العناصر الرئيسة للموضوع في بطاقات صغيرة، أو يُستغنى عن ذلك بحفظها إذا كان المتحدث ممن يمارس هذا النشاط بشكل مستمر ويطبقه.

٤- إن كانت خطبة والخطيب لديه القدرة على الارتجال والتحدث بطلاقة دون التلعثم واللعن في اللغة وتكرار الكلام والخروج عن الموضوع إلى موضوعات كثيرة، فلا شك أن الارتجال أفضل وأقوى تأثيراً على السامعين وهو فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه ومن جاء من بعدهم، أما إن كان الأمر غير ذلك فإن الإلقاء بالورق هو الأنفع^(١) حتى لا يزل الخطيب أو يلحن أو يخرج عن الموضوع.

ونصيحتي للخطباء والوعاظ أن يستمعوا إلى ما يلقونه على الناس لتدارك الأخطاء وتلافي النقص وغير ذلك.

(١) الشامل في فقه الخطيب والخطبة للشيخ سعود الشريم، ص ١٠٦-١٠٧.

مراحل الإلقاء

المرحلة الأولى: إعداد المادة العلمية

وأهمها أربعة أمور:

- ١- تحديد الموضوع المراد إلقائه: مثاله «فضل القرآن وقراءته».
- ٢- تحديد الهدف من الموضوع المراد طرحه: «حث الناس على قراءة القرآن وعدم هجره».
- ٣- خطوات الكتابة: «المقدمة، الموضوع، الخلاصة، الخاتمة».
- ٤- مراجع الكلمة أو المحاضرة أو الخطبة.

المرحلة الثانية: الظهور أمام الناس

ويشتمل على عدة أمور:

- ١- الوقوف.
- ٢- الصوت.
- ٣- الوقفات أثناء الكلام.
- ٤- البدن.

وسياأتي تفصيل ذلك لاحقاً.

المرحلة الأولى: المادة العلمية:

إن إعداد الكلمة أو المحاضرة من أهم مقومات نجاحها، ويخطئ من يعتقد أن الإلقاء لا يحتاج إلى تخطيط وإعداد، وأهمها أربعة أمور:

١- تحديد الموضوع المراد إلقائه، ويفضل الموضوعات المهمة التي يحتاجها الناس، أو التي لم يتطرق إليها أحد من قبل، وهذا يحتاج إلى تفكير وتأمل.

٢- تحديد الهدف من هذا الموضوع الذي يُرغب طرحه، فما هو المطلوب من الناس أن يفعلوه عند سماع هذه الكلمة أو المحاضرة أو الخطبة.

٣- خطوات الكتابة: (المقدمة، الموضوع، الخلاصة، الخاتمة) وقد تجمع الخاتمة مع الخلاصة، وقد يُكتفى بأحدهما عن الآخر:

(أ) المقدمة:

وهي مهمة لأنها تعطي انطباعاً لدى السامعين بقوة المتحدث أو ضعفه، وقد تكون بآية، أو حديث، أو قصة، أو شعر، أو أمثال، أو إحصائية، ومن الممكن أن تشتمل على عناصر الكلمة، ويجب أن تكون قوية حتى تجذب السامعين إلى الاستماع إلى الكلمة.

أنواع من المقدمات التي بدأ بها النبي - صلى الله عليه وسلم - حديثه:

١- روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . . . الْحَدِيثُ»^(١).

٢- حكاية القصص: قصة الثلاثة من بني إسرائيل الذين انحدرت عليهم الصخرة، وكذلك قصة الأبرص والأقرع والأعمى^(٢).

٣- ضرب الأمثلة: روى أبو داود في سننه من حديث أنس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ . . . الْحَدِيثُ»^(٣). وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ . . . الْحَدِيثُ»^(٤).

(١) مسند الإمام أحمد (١٦٦/٣).

(٢) هذه القصص ثابتة في الصحيح.

(٣) ص ٥٢٥ برقم ٤٨٢٩.

(٤) ص ١٠٩١ برقم ٥٥٣٤، وصحيح مسلم ص ١٠٥٥ برقم ٢٦٢٨.

٤- إثارة التساؤل لدى المستمعين: روى البخاري في صحيحه من حديث أبي شريح أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ قِيلَ وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بعد هذه المقدمة يشاق المستمع إلى معرفة الجواب خاصة إذا توقف المتحدث بعد هذه المقدمة، ويسأل من هذا الذي أقسم النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه لا يؤمن، فيأتي الجواب: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَاقِهِ»^(١).

روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خطب الناس يوم النحر، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ قَالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ»^(٢).

٥- الاستعراض: روى أبو داود في سننه من حديث علي - رضي الله عنه - قال: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي»^{(٣) (٤)}.

(١) ص ١١٦٥ برقم ٦٠١٦ .

(٢) ص ٣٣١ برقم ١٧٣٩ .

أمثلة على المقدمات:

المثال الأول: «فضل القرآن الكريم وقراءته»

فإن القرآن كلام الله تعالى، وهو حبله المتين، وصراطه المستقيم، من تمسك به اهتدى، ومن أعرض عنه ضل وهوى، أثنى الله عليه في مواضع كثيرة ليبين فضله، ويوضح للناس مكانته ومنزلته، قال تعالى { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ { [الزُخْرَف: ٣-٤] . وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢] . فما من باطل إلا وفي القرآن ما يدمغه، ولا شبهة إلا وفيه بيان بطلانها، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] .

(١) ص ٤٤٤ برقم ٤٠٥٧ .

(٢) انظر كتاب فن الخطابة لدليل كارنيجي باختصار لأخينا الشيخ محمد الهبدان، ص ٣٧-٤٠ .

المثال الثاني: «سيرة خالد بن الوليد - رضي الله عنه -»

فهذه مقتطفات من سيرة علم من أعلام هذه الأمة، وبطل من أبطالها، وفارس من فرسانها، صحابي جليل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، تقتبس من سيرته العطرة الدروس والعبر، أسلم هذا الصحابي سنة ثمان من الهجرة، وخاض عشرات المعارك، يقول عنه المؤرخون: لم يُهزم في معركة قط لا في جاهلية ولا في إسلام، يقول عن نفسه: «لقد انقطعت في يدي يوم مؤته تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية»، سماه النبي - صلى الله عليه وسلم - سيف الله المسلول، وأخبر أنه سيف من سيوف الله سله الله على المشركين والمنافقين.

بعد هذه المقدمة القوية عن سيرة هذا البطل العظيم يشاق المستمع إلى معرفته، ومن هويا ترى؟ عند ذلك تقف وقفة قصيرة ثم تقول: إنه فارس الإسلام خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي المكي^(١).

(١) هذه المقدمات مأخوذة من كتاب المؤلف " الدرر المنتقاء من الكلمات الملقاة (١-٣) ".

(ب) الموضوع:

جمع المادة العلمية (آيات / أحاديث / أقوال العلماء / إحصائيات / كل ما يتعلق بالموضوع) ثم تنتقي منها ما تحتاجه، وتحصر على الاختصار، فقد يكون في الموضوع الواحد مثلاً آيتان، وستة أحاديث، من الممكن اختيار ثلاثة منها . . وهكذا .

ترتيب الأفكار، وتقسيم الموضوع إلى عناصر، والأفضل الترقيم (أولاً، ثانياً . . وهكذا) حتى يسهل حفظها، ولابد من التفكير والتأمل حتى تستخرج العناصر، فمثلاً لو كان الحديث عن القرآن الكريم كما في المثال الأول، تكون:

العناصر كالآتي:

أولاً: مكانة القرآن الكريم ومنزلته العظيمة .

ثانياً: فضل قراءة القرآن الكريم .

ثالثاً: ماذا يجب علينا تجاه القرآن الكريم .

(ج) الخلاصة:

ختم الكلمة وتكون تلخيص لأهم النقاط أو العناصر الواردة في الكلمة .

(د) الخاتمة:

وتكون رسالة أو وصية معينة، وقد تُجمع الخلاصة أو الخاتمة في عنصر واحد، وقد يُكتفى بأحدها عن الآخر. . كما سيأتي.

أمثلة للخاتمة والخلاصة:

المثال الأول: «فضل القرآن الكريم وقراءته»^(١)

أنه ينبغي للمؤمن أن يحذر من هجر القرآن العظيم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]. والهجر يشمل هجر التلاوة، والتدبر، والعمل، والتحاكم إليه، فلا بد من العناية بكلام الله تعالى حفظاً وتلاوة وعملاً حتى يكون المسلم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

المثال الثاني: «سيرة خالد بن الوليد»

لقد خاض خالد - رضي الله عنه - عشرات المعارك ولم تُكتب له الشهادة، فالآجال مقسومة معلومة، لا يجلبها حرص حريص، ولا يردّها كراهية كاره، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

(١) يلاحظ أن الكلمات موحدة في المقدمة والخاتمة حتى يسهل على القارئ إعداد الكلمة.

روى مسلم من حديث سهل بن حنيف أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصَدَقِ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»^(١)، لقد تمنى خالد الشهادة ونسأل الله أن يكون قد بلغه إياها .

٤- المراجع للكلمة أو المحاضرة:

المراجع للكلمة أو المحاضرة كثيرة إذا كانت الكلمة تفسيرية تراجع كتب التفسير، وإذا كانت حديث تراجع كتب الحديث، وإذا كانت كلمة في الصفات المذمومة أو الحمودة كتب الأخلاق والآداب ومنها كتاب نضرة النعيم، وروضة العقلاء وغيرها، وإذا كانت في تربية الأبناء أو العشرة الزوجية الكتب المؤلفة في ذلك . . وهكذا^(٢)، ويمكن الاستعانة بمرامج الحاسب الآلي ومواقع الانترنت .

(١) ص ٧٩٢ برقم ١٩٠٩ .

(٢) من أمثلة الكتب : جامع الأصول لابن الأثير، رياض الصالحين للنووي، تفسير ابن كثير، فتح الباري لابن حجر، شرح صحيح مسلم للنووي، الترغيب والترهيب للمنذري، الموسوعة الشعرية لبدر الناصر، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، تفسير ابن سعدي.

توجيهات في إعداد المادة العلمية

١- عند إعداد الكلمة أو المحاضرة أو الخطبة تتوارد جملة من الأفكار والخواطر في ذهن المُعد، فعليه أن يواصل التفكير والتأمل والعصف الذهني، ويجعل هذه الكلمة في ذهنه طوال اليوم في دخوله وخروجه للمنزل، وعند الطعام والنوم. . وهكذا، ثم عليه أن يبادر بتسجيل تلك الأفكار والاستنباطات في أوراق حتى لا تُنسى، ولا يستعجل في الإلقاء، فليس هناك مدة محددة لإعداد الكلمة أو المحاضرة أو الخطبة، فقد يحتاج إلى ساعات أو أيام أو أشهر في بعض الحالات، المهم أن تخرج المادة العلمية بشكل قوي ومناسب، ثم يواصل تكرار إلقائها، ففي كل مرة تتبين له فوائد واستنباطات جديدة.

٢- يمكنك الاستفادة من المؤلفات والكتب التي أُعدت في هذا المجال وذلك بالاقتراس منها دون الاعتماد عليها كلياً، فإن ذلك يضعف ملكة الإعداد والتعبير الموجودة عندك، ويجعلك تعتمد على غيرك دائماً، ويضعف حماسك عند إلقاء الكلمة لأنها ليست من إعدادك.

٣- تقسيم عناصر الموضوع على الوقت المقرر، حيث يأخذ كل عنصر الزمن الذي يحتاجه، فإذا كانت كلمة لمدة عشر دقائق، تُعطى المقدمة دقيقتان، صلب الموضوع ست دقائق،

ودقيقتان للخاتمة والخلاصة، وإذا كانت محاضرة والوقت المقرر ساعة ومقسمة إلى سبع عناصر - مثلاً - نعطي المقدمة ثلاث إلى خمس دقائق، وعناصر الموضوع اثنان وخمسون دقيقة، كل عنصر سبع أو ثمان دقائق، والخاتمة دقيقتان.

٤- الانتقال من عنصر إلى آخر يكون بشكل مرتب وسلس من الترابط بين العناصر، والأفضل أن تكون العناصر على شكل نقاط (أولاً/ ثانياً/ ثالثاً . . وهكذا)، فمثلاً لو كانت الكلمة عن تربية الأبناء يكون.

العنصر الأول: اختيار الزوجة الصالحة وهي أول خطوة من خطوات التربية لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ، وَذَكَرَ مِنْهَا لِدِينِهَا فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ»^(١).
والعنصر الثاني: الإخلاص لله في التربية واحتساب الأجر على الله فيما يبذل فيها من جهد أو مال.

(١) صحيح البخاري ص ٥٠٩٠ وصحيح مسلم ص ١٤٦٦ .

العنصر الثالث: تعويد الأولاد على العبادات، وحثهم عليها بالرفق والحسنى منذ الصغر ليألفوها ويجبوا لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ»^(١).

العنصر الرابع: تنجيبيهم المحرمات والمنكرات وتحذيرهم منها، وغرس بغضها في قلوبهم لما تجره عليهم من ويلات في الدنيا والآخرة، وهكذا يلاحظ الترابط والتسلسل.

٥- دعم الكلمة أو المحاضرة أو الخطبة بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والتركيز على ذلك، والتقليل من الكلام الإنشائي، فإن ذلك يُعطي قوة للكلمة وتأثيراً أكثر على المستمعين.

٦- الاهتمام باللغة العربية وتجنب الكلام باللغة العامية والابتعاد عن الأخطاء اللغوية والنحوية.

٧- التنوع في المادة العلمية الملقاة، بحيث تشتمل على آية، وحديث، وبيت من الشعر، وقصة، ومحاولة ربط الكلمة بواقع الناس وما يحتاجونه.

(١) سنن أبي داود (١٣٣/١) برقم ٤٩٥ .

المرحلة الثانية: الظهور أمام الناس:

وتشتمل على الوقوف، الصوت، الوقفات أثناء الكلام، البدن.

أولاً: الوقوف:

١- البداية تكون بالتوكل على الله والثقة بالنفس وعدم التردد والخوف فإنه يؤدي إلى الارتباك والفشل، والإلقاء سهل وممتع، فالمتحدث يشعر باللذة والسعادة لأنه مبلغ عن الله ورسوله، روى البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»^(١).

٢- الاستعانة بالله والدعاء بتيسير الأمر ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٦ - ٢٧]، قال الشاعر:

إذا لم يكن عون من الله للفتى
فأول ما يجني عليه اجتهاده

٣- الوقفة أمام الناس تكون ثابتة ويبدأها المتحدث بالسلام^(٢).

(١) ص ٦٦٦ برقم ٣٤٦١.

(٢) في الخطبة ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يتكئ على عصا.

٤- اجعل بينك وبين اللاقط مسافة قصيرة، حيث إن الاقتراب الشديد منه يؤدي إلى التشويش وعدم وضوح الصوت، كما أن الابتعاد عنه يؤدي إلى ضعف الصوت وعدم وصوله إلى المستمعين.

٥- الاهتمام بالمظهر الحسن، فإنه يُورث التقدير والاحترام من السامعين.

٦- الحماس للموضوع منذ البداية؛ لأن ذلك يعطي انطباعاً جيداً ومؤثراً على الحاضرين.

إضافة إلى ما سبق يمكن الاستفادة مما توصل إليه علماء النفس في أهمية أخذ نفس عميق عند الشعور بالقلق، حيث إن ذلك يعطي المتحدث راحة واسترخاء يمكنه من مواصلة الإلقاء بصورة جيدة.

ثانياً: الصوت:

١- ارفع الصوت عند الخطبة، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - كان أفصح الناس وكان إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم^(١)، قال الشاعر:

(١) صحيح مسلم ص ٣٣٥ برقم ٨٦٧ .

وإذا خطبت فللمنابر هزة تعروا الندى وللقلوب بكاء

مع ملاحظة أن رفع الصوت وعلوه هنا لا يراد به الصراخ المفزع الذي يذهب بجمال الخطبة ووقعها في نفس المستمع، كما أنه لا يُراد به أن يكون احمرار العين وشدة الغضب في كل شيء^(١)، قال القاضي عياض «هذا حكم المحذر والمنذر»، وأن تكون حركات الواعظ والمذكر وحالاته في وعظه بحسب الفصل الذي يتكلم فيه ومطابق له حتى لا يأتي بالشيء وضده، وأما اشتداد غضبه، فيحتمل أنه عند نهيه عن أمر خولف فيه شرعه، أو يريد أن صفته صفة الغضبان عند انذاره^(٢).

٢- تغيير نبرات الصوت برفعه وخفضه حسب أهمية الفكرة، والتشديد على العبارات المهمة، وعدم بقاء الصوت على نبرة واحدة، فإن ذلك يؤدي إلى ملل المستمعين وقلة التفاعل مع الكلمة.

٣- مراعاة إيقاع الصوت، فلا يكون الكلام سريعاً لا يستطيع السامع فهمه، ولا يكون بطيئاً مملاً.

(١) الشامل في فقه الخطيب والخطبة للشيخ سعود الشريم، ص ٢٢٧ .

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/٣٦٨).

٤- تكلم بوضوح وأخرج الحروف من مخارجها .

٥- لا تقلد غيرك في الصوت .

٦- سجل صوتك، واحرص أن تستمع إليه، وحاول أن تجرب أكثر من نبرة حتى تصل إلى النبرة التي تعتقد أنها الأفضل فتستمر عليها ولكن بدون كلف .

٧- لا داعي للتغني بالآيات في الخطب والكلمات، فإن هذا لم يثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا عن أصحابه - رضي الله عنهم - قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله - مما أحدثه الوعاظ وبعض الخطباء في عصرنا: مغايرة الصوت عند تلاوة الآيات من القرآن لنسق صوته في وعظه أو الخطابة، وهذا لم يُعرف عن السالفين، ولا الأئمة المتبوعين، ولا تجده لدى أجلاء العلماء في عصرنا، بل يتكبرونه، وكثير من السامعين لا يرتضونه، والأمزجة مختلفة، ولا عبرة بالفاسد منها كما أنه لا عبرة بالمخالف لطريقة صدر هذه الأمة وسلفها - والله أعلم

— (١) .

(١) انظر : تصحيح الدعاء ص ٣٢٠ .

ثالثاً: الوقفات أثناء الكلام:

- ١- إضغظ على الكلمات المهمة لبيان أهميتها .
- ٢- قف قبل الكلمة المهمة وبعدها، لإثارة التساؤل .
- ٣- وقفة قصيرة بعد كل جزء هام لترتيب الأفكار والتأكد من تسلسلها وأخذ الراحة والاسترخاء، ولتعطي المستمعين فرصة إعادة تركيز انتباههم فضلاً عن أن ذلك يجعلهم يدركون أنك مسيطر على نفسك .
- ٤- لا تقل (أأأ) حديثي سيكون، فإن ذلك من عيوب الإلقاء، بل انطلق في كلامك واشعر المستمعين بأنك مستعد وفي جعبتك المادة العلمية الكافية .
- ٥- لا تستعجل في الكلام حتى لا يشعر الناس أنك خائف ومرتبك .

رابعاً: البدن:

- ١- تحريك اليدين عند الإلقاء، فالملاحظ أن الناس يتأثرون بالجانب البصري ويتفاعلون مع حركات الملقى، على أن يكون ذلك بدون تكلف فإنه يؤدي إلى نتائج سلبية^(١) .

(١) لكن ليس في خطبة الجمعة فإنه لم يثبت ذلك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال

٢- الالتفات المتزن إلى الناس يمنة ويسرة وإلى الأمام، واستيعابهم ببصره، لكن ليس في خطبة الجمعة، فإن الأصل فيها عدم الالتفات، فقد روى الترمذي في سننه من حديث عبد الله بن

الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - ليس في السنة أن يحرك يديه، وإن كان بعض الخطباء بلغني أنهم يفعلون ذلك إلى أن قال: أما خطبة الجمعة، فإن المذهب فيها التعبد، ولهذا أنكر الصحابة على بشر بن مروان، حيث رفع يديه في الدعاء، مع أن الأصل في الدعاء رفع اليدين، فلا يشرع فيها إلا ما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . (الشرح الممتع ٥/٨٥) = وبذلك يتضح أن الأصل في اليدين عدم الحركة بالنسبة لخطبة الجمعة وأنه لا يشغلها أو يشغل إحداها إلا في الأمور التالية:

١- أن يشير بالسبابة كما في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي رواه البخاري في صحيحه « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً » . (ص ١٠٥٠ برقم ٥٣٠٤) .

٢- أن يمسك العصا بإحدى اليدين على القول بسنيتها، ويمسك بالأخرى الورقة إن كان غير مرتجل، أو يمسك بحرف المنبر.

٣- إذا أراد الخطيب أن يمثل بيديه عن شيء ما كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يفعل حينما قرن بين السبابة والوسطى في خطبته كما في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وفيه يقول «بُعثت أنا والساعة كهاتين» ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى . (ص ٣٣٤ برقم ٨٦٧) الشامل في فقه الخطيب والخطبة للشيخ سعود الشريم (ص ٢٦٢ - ٢٦٣) .
أما بالنسبة لتحريك اليدين في المحاضرات والكلمات والندوات، فالذي يظهر أن الأمر فيه سعة.

مسعود قال: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا»^(١).

وقد ذكر ابن قدامه وغيره أن من سنن الخطبة أن يقصد الخطيب تلقاء وجهه لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يفعل ذلك؛ ولأنه أبلغ في سماع الناس وأعدل بينهم، فإنه لو التفت إلى أحد جانبيه لأعرض عن الجانب الآخر^(٢).

٣- إشارة العينين وتقاطيع الوجه لها دور في تأثر المستمعين بالمتحدث.

٤- لا تعبث بملابسك، أو تقوم بحركات تخط من قدرك، وقف ثابتاً، وسيطر على نفسك جسدياً.

(١) ص ١٠٥ رقم ٥٠٩ .

(٢) المغني (١٧٨/٣).

توجيهات وأفكار عامة

- ١- التنوع في طرح الموضوعات، فإن ذلك يزيد من ملكة المتحدث وقدرته العلمية على الإلقاء، بينما الاقتصار على موضوعات معينة يؤدي إلى الملل وقلة الرغبة في الإلقاء .
 - ٢- معرفة أحوال المدعويين قبل الإلقاء يساعد في اختيار الموضوع المناسب لهم .
 - ٣- مدة الكلمة من (٨-١٠) دقائق، والخطبة تتراوح من عشر دقائق إلى ثلاث ساعة تقريباً .
 - ٤- عدم التأثر بخروج الناس في بداية الكلمة، فإن ذلك لا يعني ضعف المتحدث، فقد يكون لبعض الذين خرجوا أعذاراً لا يعلمها المتحدث .
 - ٥- قد يقف المتحدث أحياناً عند عبارة معينة، ثم لا يتذكر الكلام الذي بعدها نهائياً فما هو الحل ؟ أمامه عدة خيارات:
- (أ) إما أن يعيد العنصر الأخير أو النقطة الأخيرة حتى يتذكر .
 - (ب) أو يراجع العناصر السابقة كأن يقول ما ذكرته سابقاً يحتاج إلى مراجعته حتى تضبط هذه العناصر ويسهل حفظها .
 - (ج) يمكنه الانتقال إلى موضوع آخر مقارب له ريثما يتذكر، فهو خير من الإخفاق الكلي .

(د) يمكن أن يشغل الجمهور بشيء ما، كأن يسأل عن وضوح الصوت من عدمه .

(هـ) إن لم يُفتح عليه بعدها فيلجأ إلى الحل الأخير وهو إنهاء الكلمة .

ومن الطرائف التي تُذكر في هذا المقام: أن يزيد بن أبي سفيان لما قدم الشام واليا عليها لأبي بكر الصديق، خطب الناس فارتج عليه، فعاد إلى الحمد ثم ارتج عليه، فعاد إلى الحمد ثم ارتج عليه فقال: يا أهل الشام عسى الله أن يجعل بعد عسراً يسراً، وبعد عي بيانا، وأنتم إلى إمام فاعل، أحوج منكم إلى إمام قائل .

وصعد ابن المهلب المنبر فقال: الحمد ثم ارتج عليه فنزل وهو يقول:

فإن لا أكن فيكم خطيباً فإنني
لسيفي إذا جد الوغى لخطيب

فقيل: لو قلت هذا على المنبر لكنت أخطب العرب^(١) .

٦- الإكثار من الإلقاء يؤدي إلى الإبداع ويكسر الحاجز النفسي .

٧- إزرع الأمل في نفوس السامعين ولا تبث اليأس في قلوبهم .

(١) ٥٥٥ طريقة ووصية لتصبح مدرباً ناجحاً، وخطيباً مؤثراً، ومتكلماً بارعاً.

٨- اذكر البشائر والأخبار السارة التي تفرح الناس وتدخل البهجة في نفوسهم، ولا تركز على الأخبار أو الحوادث السيئة، وإنما أشر إليها عرضاً أو عند الحاجة.

٩- انسب إلى نفسك القصور، وتواضع في كل ما تطرح، ولا تستخدم مصطلح أتم، أوريي، بل قل أنا أكثركم قصوراً.

١٠- عندما تطرح مشكلة وتفصل فيها لا بد في النهاية من أن تضع حلاً لهذه المشكلة، وإلا سيبقى الناس في حيرة ماذا يُطلب منهم، وماذا عليهم أن يفعلوا.

١١- لا تخاطب الناس بصيغة الاستعلاء، أو مخاطبة المدرس لطلابه، قل كثير منكم يعرف هذا الأمر وإنما أردت التذكير.

١٢- لا توجه اللوم والعتاب مباشرة إلى الحاضرين مثل «أتم مخطئون، أو مقصرون، أو لا تفهمون...» أو غيرها»، واحرص دائماً على تشجيع الحاضرين وحثهم على البذل والعطاء، وأنهم أهل لذلك.

١٣- احرص على تطوير نفسك بكثرة الإلقاء، حضور كلمات لبعض الدعاة المؤثرين، قراءة كتب الإلقاء، حضور دورات في الإلقاء، الدعاء أن يفتح الله عليك ويرزقك القبول.

١٤- إذا طُلب منك كلمة في موضوع بشكل مفاجئ عليك اتباع الآتي:

* إن استطعت أن تعتذر بأسلوب لبق فافعل.

* إذا لم تستطع الاعتذار فتوكل على الله وادع بما دعا به موسى حين قال ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي

صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٦ - ٢٧].

* إن استطعت أن تحصل على بضع دقائق للتفكير وترتيب المعلومات فافعل.

* فكر في موضوع واحد، وتجنب تشتيت ذهنك في قضايا عديدة.

* جمع النصوص بشكل سريع في ذهنك.

* محاولة ترتيب الأفكار وعناصر الكلمة، ولا بأس بأخذ ورقة وقلم والكتابة.

* التحدث ببطء وعدم الاستعجال حتى يسهل تذكر العناصر.

* الاختصار قدر الإمكان.

* ابدأ بحمد الله والثناء عليه وشكر الحاضرين وغير ذلك، بحيث تطيل قليلاً في هذه

الافتتاحية المحفوظة سلفاً والتي لا تحتاج إلى تفكير، وذلك لتتيح لنفسك الفرصة للتفكير فيما

سوف تتكلم به.

١٤- الأصل أن يكون عندك كلمة مجهزة للطوارئ، فإذا طُلب منك إلقاء كلمة فتكون على استعداد لذلك، فإن حُدد الموضوع من قبل الحاضرين فلا بأس أن تتحدث عن موضوعك الذي أعدته مسبقاً، ثم تقول ومن المناسب الحديث عن الموضوع الفلاني لطلب الأخوة، ثم تتحدث عنه باختصار.

١٥- إذا فوجئت بسؤال أثناء الكلمة فما هو الحل؟

لا بأس بقطع الحديث والإجابة، فإن لم تستحضر الجواب تنبه إلى أن الإجابة ستكون في نهاية الكلمة.

١٦- احرص كما تقدم أن يكون موضوعك مركزاً في جزئية معينة ولا تنتقل في موضوعات كثيرة تضيع على المستمعين الفائدة.

١٧- يستحسن أن تسجل كلمتك أو خطبتك أو محاضرتك والاستماع إليها أكثر من مرة ليتم التقويم منك.

١٨- استشر زملائك أو طلبة العلم الذين حضروا الكلمة أو المحاضرة عن الإيجابيات أو السلبيات.

- ١٩- يُستحسن عدم الاعتذار عن إعداد الموضوع بشكل جيد ، أو ضيق الوقت، فإن ذلك يضعف من مكانة المتحدث عند السامعين، وقد يؤدي إلى انصرافهم مبكراً .
- ٢٠- احرص على الابتعاد عن القصص التي لم توثق أو فيها غرابة شديدة أو كذب .
- ٢١- أثناء تحضير الكلمة أو الخطبة أو المحاضرة من المناسب الاستفادة من أحد طلبة العلم أو المشايخ فقد يضيف فكرة أو فائدة أو ملاحظة .
- ٢٢- عدم احتقار النفس أو التفكير السلبي بأن يعتقد الملقى أنه لا يصلح للإلقاء ومخاطبة الجمهور، فكل إنسان لديه قدرات هائلة على الخطب والإلقاء، والكتابة، وللأسف المستخدم منها قليل .
- ٢٣- عدم التكلف بعبارات السجع أو مخاطبة الناس بأسلوب صعب، وكلمات تحتاج إلى شرح، ومراجعة القاموس .
- ٢٤- أطلق مشاعرك وأحاسيسك عند الإلقاء، فلا ينبغي للمتحدث أن يكون جامداً، بل تظهر عليه علامات الفرح عند ذكر البشائر العظيمة للمؤمنين، وما أعده الله لهم في الجنة،

وعلامات الحزن والخوف عند ذكر النار وأهوالها أو سكرات الموت، أو التألم والقلق عند ذكر أحوال المسلمين، وما يتعرضون له من مأس وآلام. . وهكذا.

٢٥- لا تكرر كلمة واحدة عدة مرات مثلاً «إخوتي، أحبتي، عباد الله»^(١).

٢٦- احذر التكلف في إخراج الكلمات والحروف، والتعثر في نطقها، والتمطيط في لفظها، فإن الفطرة السوية تمنح ذلك وتستعجن صاحبها^(٢).

٢٧- إذا كنت في مسجد وتأخر خطيب الجمعة أو لم يحضر، وطلب إلقاء الخطبة من أحد الحاضرين فما العمل؟

كما تقدم الأصل أن يكون في جعبتك كلمة مجهزة للطوارئ، ومن الممكن أن تجعل هذه الكلمة خطبة الجمعة، ويستحسن أن تستهل خطبتك بخطبة الحاجة، ثم إن رأيت أن تضيف على هذه الكلمة ما يناسب الحال فهو طيب.

(١) ويستثنى من ذلك خطبة الجمعة، فإن الخطيب يحتاج إلى تكرار كلمة عباد الله أو أيها

المسلمون أو غيرها حسب مقتضى المقام.

(٢) ٥٥٥ طريقة ووصية لتصبح مدرباً ناجحاً، وخطيباً مؤثراً، ومتكلماً بارعاً.

٢٨- تجنب الأحاديث الموضوعة والضعيفة، والأمثال غير المناسبة، واختر العناوين الجذابة والقوية لكلماتك ومحاضراتك.

٢٩- ينبغي للمتحدث أثناء الإلقاء أن يتفكر ويتأمل في الأدلة الشرعية من القرآن أو السنة، فإن ذلك يعينه على الاستنباط ويفتح له أبواباً من المعرفة.

٣٠- لا تذهب إلى مقابلة الجمهور وأنت متعب أو تواجه مشاكل نفسية أو عائلية، فإن ذلك يضعف تفاعلك مع الكلمة ويؤثر على تواصلك مع الناس.

٣١- قد تحتاج في بعض المحاضرات أو اللقاءات إلى سؤال الحاضرين بعض الأسئلة لطرد السآمة والملل عنهم.

٣٢- يجب أن تكون عناصر الموضوع والهدف منه واضحة لديك حتى يسهل عليك إيضاحه، وإلا لن تستطيع أن تجعل الناس يفهمون موضوعاً لم تفهمه أنت، وكلما اتضح الموضوع في ذهنك كلما استطعت أن تقدمه إلى الآخرين بوضوح.

٣٣- ابتعد عن الإطالة في الحديث فإن من فقه الرجل قصر خطبته وطول صلاته.

٣٤- من الأساليب المؤثرة في الإلقاء سرد القصص الصحيحة للناس فهم يحبون ذلك ومن خلالها تستطيع الوصول إلى هدفك ورسالتك التي تريد إيصالها إليهم.

٣٥- الناس يحبون سماع الإحصائيات المثيرة، والحقائق العجيبة، والمعلومات الغريبة فاذكرها لهم.

٣٦- لا تُكثر من الضحك والمزح، والطرائف، فإن من كثر ضحكك قلت هيئته، ومن كثر مزاحه استخف به، ولا بأس بذكر بعض الطرائف التي تُروح عن النفس ولكن لا بد من الاعتدال والتوسط في ذلك.

٣٧- أكثر من القراءة في كتب الأدب واللغة العربية، فإن ذلك يمنحك أسلوباً أدبياً عالياً تستطيع من خلاله التأثير على المستمعين وإيصال الرسالة التي تريد.

٣٨- كرر طرح موضوعاتك بطرق مختلفة، فإن ذلك يعطيك ملكة في التعبير ويرفع من قدرتك الإبداعية في الإلقاء.

٣٩- اقتبس من جمل وكلمات وردت في القرآن أو السنة وضعها في كلماتك وخطبك، فإن ذلك يزيد من فصاحتك وبلاغتك وتأثيرك على المستمعين.

٤٠- أكثر من التدريب على الإلقاء سواء لوحده أو مع أصدقائك، فإن ذلك يعطيك شجاعة وانطلاقاً في الحديث .

قد يقول قائل: «إن تطبيق أساليب الإلقاء ومراعاة جميع الأمور السابقة فيها صعوبة» .

فأقول: قد يكون ذلك في بداية الأمر، ولكن مع التعود والممارسة يسهل الأمر .

أخيراً . . سل الله التوفيق والإعانة والسداد

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمناء فطينية على الخطيب والكتاب

الخطبة الأولى

عذاب القبر ونعيمه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد :

روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

فهذا الحديث أحد نصوص كثيرة من القرآن والسنة تُثبت عذاب القبر ونعيمه، وأنه يجب الإيمان بذلك والاستعداد له.

قال تعالى: أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٦-٨٨﴾ [الواقعة: ٨٨-٩٦].

(١) صحيح البخاري (٤٢٣/١) برقم (١٣٧٩)، وصحيح مسلم (٢١٩٩/٤) برقم (٢٨٦٦).

قال ابن كثير: «هذه الأحوال الثلاثة هي أحوال الناس عند الاحتضار، إما أن يكون من المقربين، وإما أن يكون ممن دونهم من أصحاب اليمين، وإما أن يكون من المكذبين بالحق الضالين عن الهدى الجاهلين بأمر الله».

فقول فروح وريحان وجنت نعيم، أي: فلهم روح وريحان، وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت. أه^(١). وقد استدل بعض العلماء على أن عذاب القبر حق يجب الإيمان به، بقوله تعالى عن آل فرعون ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

قال ابن كثير: فإن أرواحهم تُعرض على النار صباحاً ومساءً إلى قيام الساعة، فإن كان يوم القيامة اجتمعت أرواحهم وأجسادهم في النار^(٢).

روى البخاري ومسلم من حديث أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ،

(١) تفسير ابن كثير (٤/٣٠٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٨١).

لا يدري أيتهما قالت أسماء، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ مَا عَلِمَكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُؤْمِنَةُ لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَاجْبَنَّا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا فَيُقَالُ لَهُ نَمْ صَالِحًا فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ^(١).

وروى البخاري ومسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن عذاب القبر، فقال: «نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ» قالت عائشة: فما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعدُ صلى صلاة إلا تعوذ بالله من عذاب القبر^(٢).
أيها المسلمون: بَيَّنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - لأُمَّته صورة هذا الابتلاء الذي يكون في القبر.

(١) صحيح البخاري (٣٣٢/١) برقم (١٠٥٣)، وصحيح مسلم (٦٢٤/٢) برقم (٩٠٥).

(٢) صحيح البخاري (٤٢٢/١) برقم (١٣٧٢)، وصحيح مسلم (٤١٠/١) برقم (٥٨٤).

عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «العبد إذا وُضع في قبره وتُولى وذهب أصحابه، حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد - صلى الله عليه وسلم - فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار، أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فيراهما جميعاً وأما الكافر، أو المنافق، فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين»^(١).

وعن البراء بن عازب - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. قال: «نزلت في عذاب القبر، فيقول ربي الله ونبيي محمد - صلى الله عليه وسلم - فذلك قوله U: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧]»^(٢).

(١) صحيح البخاري (٤١٠/١) برقم (١٣٣٨)، وصحيح مسلم (٢٢٠١/٤) برقم (٢٨٧٠).

(٢) صحيح مسلم (٢٢٠١/٤) برقم (٢٨٧١).

أيها المسلمون: لقد شرع النبي - صلى الله عليه وسلم - لأمته أن يستغفروا للميت، ويسألوا له الثبات، فعن عثمان - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ بِالتَّيْبِتِ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ»^(١).

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يُكثر الاستعاذة من عذاب القبر، وأمر بذلك أصحابه، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَّاحًا، فَقَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ " قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(٢).

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

(١) سنن أبي داود (٢١٥/٣) برقم (٣٢٢١) وصححه الألباني - رحمه الله - في صحيح سنن

أبي داود (٦٢٠/٢) برقم ٢٧٥٨.

(٢) صحيح مسلم (٢٢٠٠/٤) برقم (٢٨٦٧).

أيها المسلمون: القبر أول منزل من منازل الآخرة، عن عثمان - رضي الله عنه - أنه كان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا، فقال: إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»^(١). وفي القبر ضمة لا يسلم منها أحد.

عن عائشة - رضي الله عنها - أن - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً^(٢) لَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ»^(٣).

ليتصور كل واحد منا نفسه وقد حُمل على أكف الرجال، ووُضع في هذه الحفرة الضيقة المظلمة التي لا أنيس فيها، ولا جليس، ولا مال، ولا بنون، وأصبح القبر مسكنه، والتراب فراشه، والدود أنيسه، في ذاك الموقع لا تنفع الأموال، ولا المناصب، ولا الشهادات، قال تعالى: ﴿مَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا

(١) سنن الترمذي (٥٥٣/٤-٥٥٤) برقم (٢٣٠٨).

(٢) ضغطة: أي ضيقاً وشدة.

(٣) مسند الإمام أحمد (٣٢٧/٤٠) برقم (٢٤٢٨٣) وقال محققوه حديث صحيح

أَوْلَادُكُمْ بِالتِّي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ [سبا: ٣٧].

روى البخاري ومسلم من حديث أنس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ يُتَّبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ»^(١).

أيها المسلمون: ينبغي للمؤمن أن يتدارك نفسه وأن يبادر بالتوبة النصوح وأن يلزم نفسه بالطاعة والتقوى، وأن يكون على استعداد للقاء ربه، قال الشاعر:

يَا مَنْ بَدَنِيَاهُ اشْتَغَلَ وَغَرَّهُ طَوْلُ الْأَمَلِ
الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً وَالْقَبْرُ صَنْدُوقُ الْعَمَلِ

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين من اليهود والنصارى والرافضة، وسائر أعداء الدين

(١) صحيح البخاري (١٩٤/٤) برقم (٦٥١٤)، وصحيح مسلم (٢٢٧٣/٤) برقم (٢٩٦٠).

الخطبة الثانية

فتنة المال

الحمد لله مالك الملك، يُعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويُغني ويُفقر، ويبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

أحمده حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

أيها المسلمون: إن من نعم الله العظيمة على عباده نعمة المال، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

وقال تعالى ممتناً على نبيه بهذه النعمة: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٨]. وقال تعالى: ﴿زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ﴾ [آل عمران: ١٤].

قال عمر - رضي الله عنه - كما في صحيح البخاري: «اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينته لنا، اللهم إني أسألك أن أنفقه في حقه»^(١).

أيها المسلمون: المال إما أن يُستخدم في الخير أو الشر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥]. وهو من الفتن العظيمة التي يُبتلى بها المؤمن، والقليل من الناس من يصبر عليها، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عياض بن حمار - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ»^(٢)، وقال الإمام أحمد بن حنبل: «ابتلينا بالضرأ فصبرنا، وابتلينا بالسراء فلم نصبر».

والعبد يُسأل عن ماله يوم القيامة ماذا عمل فيه؟ روى الترمذي في سننه من حديث أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ

(١) ص ١٢٣٦ كتاب الرقاق، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «هذا المال خضرة حلوة».

(٢) (٢٩/٢١٥) برقم ١٧٤٧١، وقال محققوه: حديث صحيح.

الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فَيَمَّا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فَيَمَّ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفَيَمَّ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فَيَمَّ أَبْلَاهُ»^(١).

وروى البخاري ومسلم من حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَةً مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ»^(٢) مَحْبُوسُونَ»^(٣).

وقد جُلِبَتِ النفوس على حب المال، قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]. وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيَا ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ»^(٤). وروى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ الْعُمُرِ»^(٥).

(١) ص ٣٩٦ برقم ٢٤١٦، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أي أصحاب الأموال .

(٣) ص ١٠٣٠ برقم ٥١٩٦، وصحيح مسلم ص ١٠٩٥ برقم ٢٧٣٦.

(٤) ص ١٢٣٦ برقم ٦٤٣٦، وصحيح مسلم ص ٤٠٢ برقم ١٠٤٩.

وقد حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته من فتنة المال، فروى البخاري ومسلم من حديث عمرو بن عوف - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لأصحابه: «فَابْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ ! مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ»^(١).

أيها المسلمون: الذي يتأمل في أحوال الناس في هذه الأيام، وانكبابهم على كسب هذا المال بأي وسيلة كانت، سواء كان في مساهمات مشبوهة، أو معاملات فيها مخالفات شرعية كالربا، والغش وأكل أموال الناس بالباطل وغيرها، ليتذكر قول النبي - صلى الله عليه وسلم - كما روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ مِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ»^(٢).

(١) ص ١٢٣٣ رقم ٦٤٢١، وصحيح مسلم ص ٤٠٢ رقم ١٠٤٧ .

(٢) ص ٧٦٢ رقم ٤٠١٥، وصحيح مسلم ص ١١٨٨ رقم ٢٩٦١ .

(٣) ص ٣٩٣ رقم ٢٠٨٣ .

وقد أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - أُمَّته إلى القناعة وعيشة الكفاف، روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ»^(١).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»^(٢). والعرض هو متاع الدنيا، ومعنى الحديث الغنى المحمود هو غنى النفس وشبعها، وقلة حرصها، لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة؛ لأن من كان طالباً للزيادة لم يستغن بما عنده فليس له غنى.

قال الشاعر:

النفْسُ تَجْزَعُ أَنْ تَكُونَ فَقِيرَةً وَالْفَقْرُ خَيْرٌ مِنْ غِنَى يُطْغِيهَا
وَعِنَى النَّفْسِ هُوَ الْكَفَافُ فَإِنْ أَبَتْ فَجَمِيعُ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يَكْفِيهَا

(١) ص ٤٠٤ رقم ١٠٥٤ .

(٢) صحيح البخاري ص ١٢٣٨ رقم ٦٤٤٦ ؛ وصحيح مسلم ص ٤٠٢ رقم ١٠٥١ .

وقد ذم الله ورسوله عبد المال الذي إذا أُعطي رضي، وإن لم يُعط سخط، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨].
 روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدَّرْهَمِ، وَالْقَطِيفَةِ، وَالْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ»^(١).

وهذا المال إن لم يستخدمه صاحبه في طاعة الله وينفقه في سبيله، كان وبالاً وحسرة عليه، قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦].

(١) ص ١٢٣٥ برقم ٦٤٣٥ .

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث محمود بن لبيد - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «اِثْنَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قَلَّةَ الْمَالِ، وَقَلَّةَ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ»^(١).

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَهُوَ خَمْسُ مِائَةٍ عَامٍ»^(٢).

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

(١) (٣٦/٣٩) برقم ٢٣٦٢٥ ؛ وقال محققوه: إسناده جيد.

(٢) (٢٠٨/١٤) برقم ٨٥٢١ ؛ وقال محققوه: إسناده حسن.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

أيها المسلمون: لقد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن البركة إنما تخل في هذا المال، إذا أخذه صاحبه بطيب نفس من غير شره ولا إلحاح، فروى البخاري ومسلم من حديث حكيم بن حزام - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ خُلُوهُ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ»^(١).

وَبَيْنَ سَبْحَانِهِ أَنْ الْمَالَ عَرَضٌ زَائِلٌ، وَمَتَاعٌ مُفَارِقٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورُ﴾ [الحديد: ٢٠].

(١) ص ٢٨٧ رقم ١٤٧٢، وصحيح مسلم ص ٣٩٨ رقم ١٠٣٥.

روى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «يَبْعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةً، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَبْعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»^(١).

وبعض الناس يغلط، ويظن أن من رُزق مالا كثيرا، فإنه قد وُفِّق، وهو دليل على محبة الله له! والأمر ليس كذلك، فإن الدنيا يعطيها الله من يحب ومن لا يحب؛ وقد ذكر الله هذا عن الإنسان، وأخبر أن الأمر ليس كما ظن، قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٥-٥٦].

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَإِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٥، ١٦].

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين من اليهود والنصارى والرافضة، وسائر أعداء الدين

(١) ص ١٢٤٨ رقم ٦٥١٤، وصحيح مسلم ص ١١٨٨ رقم ٢٩٦٠.

الكلمة الأولى فضل القرآن وقراءته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فإن القرآن كلام الله تعالى، وهو حبله المتين، وصراطه المستقيم، من تمسك به اهتدى، ومن أعرض عنه ضل وهوى، أثنى الله عليه في مواضع كثيرة منه؛ ليبين فضله ويوضح للناس مكانته ومنزله، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٣، ٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ { فصلت: ٤١ - ٤٢ }.

فما من باطل إلا وفي القرآن ما يدمغه، ولا شبهة إلا وفيه بيان بطلانها، قال تعالى: وقال تعالى: ﴿يَا تُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾
[الأنبياء: ١٨].

سماه الله نوراً وجعله للناس شفاءً . قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].
وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

أعجب به الجن لما سمعوه، فأمنوا به واتبعوه: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١-٢].
تكفل الله بحفظه وأعجز الخلق أن يأتوا بمثله، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
[الحجر: ٩].

وقال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ»^(١).

ولهذه الفضائل العظيمة لكتاب الله، أمر الله بتلاوته والعمل به وتدبره، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ * لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

وأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - بما لقارئ القرآن من الحسنات، فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ (الم) حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا م حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(٢).

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»^(٣).

(١) صحيح مسلم (٥٥٩/١) برقم ٨١٧ .

(٢) سنن الترمذي (١٧٥/٥) برقم ٢٩١٠، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٣) صحيح البخاري (٣٢١/٣) برقم ٤٩٣٧، وصحيح مسلم (٥٥٠/١) برقم ٧٩٨.

ويوم القيامة تتجلى هذه الفضائل لقارئ القرآن، فيشفع لقارئه ويعلوه في مراتب الجنة على قدر قراءته.

عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ»^(١).

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال - صلى الله عليه وسلم - : «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»^(٢).

وإن من عجيب حال الكثيرين منا تقصيرهم في تلاوة كتاب ربهم وتدبره والعمل به، مع علمهم بفضله وأجره.

قال أمير المؤمنين عثمان - رضي الله عنه - : «لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام الله U». ولهذا المعنى أشار تعالى بقوله: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يُكُفِّرُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) صحيح مسلم (٥٥٣/١) برقم ٨٠٤.

(٢) سنن الترمذي (١٧٧/٥) برقم ٢٩١٤، وقال : هذا حديث حسن صحيح.

فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿التوبة: ١٢٤، ١٢٥﴾.

فالأيات بينت حال المؤمنين، وحال المنافقين عند سماع القرآن وتلاوته، فليحذر المسلم أن يكون من ذلك الصنف الخاسر الذي لا يزيده سماع القرآن إلا خساراً.

وعلى هذا فينبغي للمسلم ملاحظة هذه الأمور:

أولاً: قراءة القرآن بتدبر وتمعن، قال تعالى: ﴿كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

وقال عبدالله بن مسعود: «لا تنثروه كثر الرمل، ولا تهذوه كهذ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة».

ثانياً: مراجعة الحفظ، فعن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «تَعَاهِدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَهَوَّ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبْلِ فِي عُقُلِهِمَا»^(١).

(١) صحيح البخاري (٣٤٨/٣) برقم ٥٠٣٣، وصحيح مسلم (٥٤٥/١) برقم ٧٩١.

ثالثاً: الخشوع عند تلاوة القرآن: فعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنهما - قال: «قال لي النبي صلى الله عليه وسلم - اقرأ عليّ، قلت يا رسول الله: اقرأ عليك وعليك أنزل، قال: نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قال حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان»^(١).

رابعاً: عدم هجر القرآن، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]. والهجر يشمل هجر التلاوة، والتدبر والعمل، والتحاكم إليه، كما قال ابن القيم - رحمه الله - .

الخاتمة:

ينبغي على المؤمن العناية بكلام الله U حفظاً، وتلاوة، وعملاً، حتى يكون المسلم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

(١) صحيح البخاري (٣٥١/٣) برقم ٥٠٥٠، ومسلم (٥٥١/١) برقم ٨٠٠ .

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، فَقِيلَ مَنْ أَهْلُ اللَّهِ مِنْهُمْ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ^(١)، هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ».

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) أهل الله : أي أولياؤه المختصون به.

الكلمة الثانية

سيرة خالد بن الوليد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد :
فهذه مقتطفات من سيرة علم من أعلام هذه الأمة، وبطل من أبطالها، وفارس من فرسانها، صحابي جليل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، تقتبس من سيرته العطرة الدروس والعبر .

أسلم هذا الصحابي سنة ثمان من الهجرة، وخاض عشرات المعارك، يقول عنه المؤرخون: لم يُهزم في معركة قط لا في جاهلية ولا في إسلام، يقول عن نفسه: «لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية»^(١) . وهذا يدل على شجاعته الفائقة، وعلى القوة العظيمة التي ركبها الله في جسده، وكان قائداً لجيش المسلمين في معركتي اليمامة واليرموك الشهيرتين، وقطع المفازة من حد العراق إلى أول الشام في خمس ليال في عسكر معه،

(١) صحيح البخاري ١٤٦/٣ برقم ٤٢٦٥ .

وكانت هذه من أعاجيب هذا القائد، وقد سَمَّاه النبي - صلى الله عليه وسلم - سيف الله المسلول، وأخبر أنه سيف من سيوف الله سله الله على المشركين والمنافقين^(١).

إنه فارس الإسلام خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي المكي، وهو ابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها -، كان رجلاً ضخماً، عريض المنكبين، قوي البنية، أشبه الناس بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، وقد كانت لهذا الصحابي مواقف عظيمة تدل على شجاعته ونصرته لهذا الدين، ومن هذه المواقف: معركة مؤتة الشهيرة، وقد حدثت سنة ثمان من الهجرة في نفس السنة التي أسلم فيها خالد، وكان عدد جيش المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل، وعدد جيش الروم مائتي ألف مقاتل، ونظراً لعدم تكافؤ العدد بين المسلمين وعدوهم، فقد ظهرت في هذه المعركة بطولات عظيمة للمسلمين، فقد أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - على جيش المسلمين زيد بن حارثة، فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبداً بن رواحة، وقد استشهد القادة في هذه المعركة، بعد ذلك أخذ الراية ثابت بن أقرم، وقال للمسلمين: أمروا عليكم رجالاً فاختاروا خالد بن الوليد، وهنا ظهرت شجاعته العظيمة

(١) مسند الإمام أحمد (١/ ٢١٦) برقم ٤٣ وقال محققوه حديث صحيح بشواهده .

وعبقريته الفذة، فقام بإعادة ترتيب جيش المسلمين مرة ثانية، فجعل الميمنة ميسرة، والميسرة ميمنة، ثم جعل بعض الجيش يتأخر قليلاً، ثم بعد فترة يأتون على هيئة مدد، حتى يضعف من عزيمة العدو، ثم حمل بالمسلمين حملة عظيمة على الروم جعلتهم يتقهقرون وتضعف عزيمتهم، وأبدى - رضي الله عنه - من صنوف الشجاعة والبطولة ما تتقاصر عنه همم الأبطال ثم إنه بحنكته وسياسته اتخذ طريقة عجيبة في الانسحاب المنظم بالمسلمين، واكتفى بتلك الضربة، ورأى ألا يقحم المسلمين في معركة غير متكافئة، وقد سمى النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك فتحاً، فقال عندما نعى القادة الثلاثة: ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم^(١).

وقد شهد خالد حروب الردة، وغزا العراق، وقد اختلف أهل السير في أسباب عزل خالد عن قيادة جيش المسلمين في الشام، ولعل الصحيح ما نقل عن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: لا، لأنزع خالد حتى يعلم الناس أن الله إنما ينصر دينه بغير خالد^(٢).

(١) صحيح البخاري ٣٣/٣ برقم ٣٧٥٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٧٨/١.

ومن أقواله العظيمة أنه قال: «ما من ليلة يُهدي إليَّ فيها عروس أنا لها محب، أحب إليَّ من ليلة شديدة البرد، كثيرة الجليد في سرية من المهاجرين، أصبَح فيها العدو»^(١).
وكتب رسالة إلى الفرس قال فيها: «لقد جسَّكم يقوم يحبون الموت كما تحب فارس شرب الخمر».

قال قيس بن أبي حازم: سمعت خالداً وهو يقول: منعني الجهاد كثيراً من تعلم القرآن الكريم^(٢).
قال أبو الزناد: لما احتضر خالد جعل يبكي، وقال: لقد شهدت كذا وكذا من المعارك زحفاً، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف، أو رمية بسهم، أو طعنة برمح، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلانامت أعين الجبناء^(٣).
وعند وفاته لم يترك إلا فرسه وسلاحه وغلّامه، جعلها في سبيل الله، فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: رحم الله أبا سليمان كان على ما ظننا به^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء ٣٧٥/١ .

(٢) ذكره الحافظ في المطالب العالية ٤٠٤١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٨٢/١ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٨٣/١ .

وجاء في حديث عمر بن الخطاب في الزكاة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «أما خالد فقد احتبس أذراعه وأعتده في سبيل الله»^(١).
وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين من الهجرة في مدينة حمص الشامية وعمره آنذاك ثمانية وخمسون سنة^(٢).

الخاتمة:

لقد خاض خالد بن الوليد عشرات المعارك ولم تكتب له الشهادة، فالآجال مقسومة معلومة، لا يجلبها حرص حريص، ولا يردّها كراهية كاره، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

روى مسلم في صحيحه من حديث سهل بن حنيف - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»^(٣). لقد تمنى خالد الشهادة، ونسأل الله أن يكون قد بلغه إياها.

(١) صحيح البخاري ٤٤٧/١ معلقاً في باب العرض في الزكاة.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٨٣/١.

رضي الله عن خالد وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجمعنا به في دار كرامته^(١).
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) ص ٧٩٢ برقم ١٩٠٩ .

(٢) هذه الكلمات مأخوذة من كتاب المؤلف الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة . دروس يومية

(١-٣-٤-٥).

نهرى الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
المقدمة	١
نصائح قبل الشروع في الإلقاء	٣
أنواع الإلقاء	٦
مراحل الإلقاء	١٠
المرحلة الأولى: المادة العلمية	١٠
أنواع من المقدمات التي بدأ بها النبي - صلى الله عليه وسلم - حديثه	١٢
أمثلة على المقدمات	١٤
المثال الأول: فضل القرآن الكريم وقراءته	١٤
المثال الثاني: سيرة خالد بن الوليد	١٥
الموضوع	١٦
الخلاصة	١٦

المحتوى	الصفحة
الخاتمة	١٧
أمثلة على الخاتمة والخلاصة	١٧
المثال الأول: فضل القرآن الكريم وقراءته	١٧
المثال الثاني: سيرة خالد بن الوليد	١٧
المراجع للكلمة أو المحاضرة	١٨
توجيهات في إعداد المادة العلمية	١٩
المرحلة الثانية: الظهور أمام الناس	٢٢
أولاً: الوقوف	٢٢
ثانياً: الصوت	٢٣
ثالثاً: الوقفات أثناء الكلام	٢٦
رابعاً: البدن	٢٦
توجيهات وأفكار عامة	٢٩

المحتوى	الصفحة
أمثلة تطبيقية	٣٩
الخطبة الأولى: عذاب القبر ونعيمه	٤٠
الخطبة الثانية: فتنة المال	٤٧
الكلمة الأولى: فضل القرآن وقراءته	٥٦
الكلمة الثانية: سيرة خالد بن الوليد	٦٣
فهرس الموضوعات	٦٩

خاتمة عن الكتاب

هذا الكتاب خلاصة خبرة المؤلف لسنوات عديدة، وحضوره دورات، وقراءة كتب كثيرة في هذا المجال، وقد حاول المؤلف اختصار طريقة الإلقاء بأسلوب سهل ومبسط لجميع الفئات، مع ذكر الأمثلة التطبيقية العملية حتى يسهل على القارئ ممارسة الإلقاء ببسر وسهولة.

«لطلب الكميات والتوزيع الخيري خصم (٤٥%)»

«جوال ٠٥٠٤٤٢٠٥٦٠»

«السعر خمسة ريالات»